

الأسر المتدينة.. خلايا احتياط في خطط الجماعات المتطرفة

رجال الدين أمام مُعضلة تخليص الآباء والأمهات من الموروث القديم



تتعدّد وسائل الاستقطاب لدى الجماعات المتطرفة، فالارتكان على الأيديولوجيا أو استغلال الأوضاع الاجتماعية الهشة من طرف هذه الجماعات بات شيئاً متفقاً عليه، لكن توجد مُعضلة أخرى لم تستطع إلى الآن جيل المجتمعات العربية وخاصة رجال الدين معالجتها وتكمن في كيفية تغيير الموروث القديم لدى الأسر المتدينة التي تحث أبناءها على الالتزام الديني دون متابعة أو توجيه ودون مراقبة لعلاقتهم بالمحيط الخارجي ما يجعل من التنظيمات المتطرفة تنظر إلى هذه الأسر على أنها خلية احتياط يتم توظيفها عند الحاجة.

العناصر المنتمية إلى جماعات الإسلام السياسي بحرية. ورغم التضيق الأمني في بعض البلدان على تحرك تلك العناصر فإن الأجيال الجديدة تتعرض لنفس الأفكار التي كانت تتلقاها من قبل في محيطها السكني أو المجتمعي من خلال المنديات الإلكترونية ومواقع التواصل ومجموعات الواتساب، التي تخترق عالمهم الخاص بعيداً عن الأسرة، وهو أمر لم تتعامل معه المؤسسات الدينية حتى الآن.

وتتبع أهمية التدخل الفكري لتوعية الأبناء والأمهات في وقت يتضائل فيه دور الأسرة تدريجياً في غالبية المجتمعات العربية. وأغلب الرسائل التي يوجهها رجال الدين تستهدف مكافحة التطرف في المجتمع بشكل عام، من دون أن تخترق تفاصيل التنشئة الفكرية السليمة للصغار، وعدم الاهتمام بتوعية الآباء والأمهات دينياً واجتماعياً وتحسين أبنائهم من الأفكار التي تحاصرهم سواء في المدارس أو في محيطهم العائلي أو السكني وكذلك طوفان رسائل الاستقطاب التي يتعاطون معها بشكل لحظي عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

الأسبوع الحالي، وشارك في الدورة 80 شيخاً وقسيساً، ومن المفترض أن تستمر عملية التدريب من نقل خبرات المتدربين إلى زملائهم بالمحافظات المختلفة. وقال محمد عبدالعاطي، المنسق العام لبيت العائلة المصرية، إن الأفكار التي عرضها أساتذة التربية على الشيوخ والقساوسة استهدفت تغيير تعاملهم مع المواطنين والذي يركز على الجوانب الدينية فقط، والتأكيد على الربط ما بين الحفاظ على الروابط المجتمعية داخل الأسرة الواحدة بما هو ديني، والتأكيد على قيم التسامح والمحبة بين جميع المواطنين بعيداً عن التوجه الديني. وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن تدريب أولي الدفعة كان بهدف نقل المحتوى العلمي المقدم إليهم إلى أفرع بيت العائلة بالمحافظات المختلفة، وأن هناك دوائر نقاش عديدة ستعقد على مستوى المساجد والكنائس بالمحافظات تحت إشراف لجنة الثقافة الأسرية التي تضم في عضويتها عدداً من رجال الثقافة والفكر الإسلامي والمسيحي.

العائلات تصدق كل من يتحدث باسم الدين

بان أبنائها أضحوأ أعضاء بتنظيمات وجماعات متطرفة. وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن إعادة صياغة شخصية الإنسان المصري بحاجة إلى تدريبات مكثفة للآباء والأمهات الذين تربوا في الأصل على أفكار تحمل في جوهرها تعصبا ينتقل بشكل مباشر إلى الأبناء، ما يجعل هؤلاء الصغار صيدا سهلاً بالنسبة لجماعات التطرف في الدين الإسلامي والمسيحي، لافتاً إلى أنه يستحيل تعديل سلوك الأبناء من دون أن تكون لديهم اتجاهات إيجابية سليمة لقبول الآخر والانفتاح عليه.

وأكد أن اختراق عقول الآباء من خلال الشيوخ والقساوسة يواجه أيضاً أزمات عدة بسبب عدم قناعة الكثيرين منهم بالمحتويات العلمية التي تقدمها الورش والدورات التدريبية في ظل غياب ثقافة التركيز على القواسم المشتركة خلال الخطاب بعيداً عن جوهر الدين، وبالتالي فإن توصيل الرسالة إلى عموم الجمهور يبدو أملاً صعباً المثال، مع استمرار النزعات الدينية المتطرفة على كل منها.

ويتشارك فيها المسلمون والمسيحيون من مختلف فئاتهم وتركز بشكل أساسي على الصغار، وترى أنه من السهل أن تتشكل عقولهم بما تراه من أفكار وينشط حضورها في أوساط طلاب المدارس من خلال إقامة أنشطة فنية ورياضية وثقافية مشتركة، وذلك في محاولة للتخلص من بعض الأفكار المتطرفة التي يتلقاها الطلاب من بعض رجال الدين وعناصر التنظيمات المتشددة.

ومن جانبه قال رسمي عبدالملك، رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي ببيت العائلة المصرية، إن المجتمع المصري يعاني من تزايد نزعة التعصب لدى الفئات الصغيرة ارتكنا على الأفكار التي تروجها المدارس والفضائيات المرتبطة بالمساجد والكنائس وانعدام التدريب الجيد للمُشرفين على تلك المؤسسات التعليمية. وأضاف أن هؤلاء قد يكونون وقوداً لتفجير الأوضاع الأمنية بالبلاد مستقبلاً في ظل جهل العديد من الأسر بكيفية التعامل مع تلك المواقف وتجاهي

وأشار إلى أن التدريبات تركز بشكل أساسي على القواسم المشتركة بين الإسلام والمسيحية بعيداً عن الدخول في تفاصيل كل دين، وهو أمر يتكامل في وعظ مجتمعية عديدة تركز على التسامح وقبول الآخر وعدم الغلاة والوسطية، وبالتالي فإن الهدف الأساسي هو إزاحة التراب عن جوهر الأديان والتركيز على القيم الأساسية التي يتشارك فيها كل طرف مع الآخر.

ويواجه بيت العائلة المصرية انتقادات عديدة بسبب تعثره في التعامل مع المشكلات الطائفية التي تقع بين الحين والآخر بين المسلمين والأقباط في مناطق متفرقة وارتكائه الدائم إلى الحلول العرفية بدلاً للحلول القانونية، ما دفعه لتحويل دفة اهتماماته بشكل أكبر ليركز على القضايا المجتمعية التي تمنع وقوع تلك المشكلات من الأساس، لكنه بحاجة إلى دعم حكومي أكبر لأن غالبية تجاربه تكون بشكل جزئي على فئات بعينها. وتذهب الهيئة المصرية المجتمعية باتجاه تدشين مبادرات مجتمعية



أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تجد المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية في مصر صعوبات جمة في تغيير الموروث القديم للآباء والأمهات المتعلقة بتربية أبنائهم، في ظل الأخطار الفكرية المتنامية التي يواجهها الصغار الذين تتعرضهم رسائل متعددة من وسائل مختلفة تتطلب توعية سليمة في وقت يتضائل فيه دور الأسرة تدريجياً في غالبية المجتمعات العربية. وأغلب الرسائل التي يوجهها رجال الدين تستهدف مكافحة التطرف في المجتمع بشكل عام، من دون أن تخترق تفاصيل التنشئة الفكرية السليمة للصغار، وعدم الاهتمام بتوعية الآباء والأمهات دينياً واجتماعياً وتحسين أبنائهم من الأفكار التي تحاصرهم سواء في المدارس أو في محيطهم العائلي أو السكني وكذلك طوفان رسائل الاستقطاب التي يتعاطون معها بشكل لحظي عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.



محمد عبدالعاطي
الشيوخ يقصرون
تعاملهم مع المجتمع
على الجوانب الدينية

رسمي عبدالملك
المجتمع المصري يعاني
تزايد نزعة التعصب
لدى الفئات الصغيرة

وتستفيد التنظيمات الإرهابية من النزعة الطبيعية لدى الآباء والأمهات في التربية الدينية لأبنائهم والتي تشجع الأطفال وتحثهم على الدين أو الالتزام الديني، وبالتالي فإن هذه الجماعات تنظر إلى الأسرة باعتبارها خلية تنظيمية جاهزة للتجنيد لصالحها عبر اتخاذ النذير كترية لاختراقها، ويكون ذلك خاصة في المناطق التي تتحرك بها

دعوة الظواهري.. استئناف أشغال الإرهاب من كشمير

وفي خلفية دعوة الظواهري لتكثيف الهجمات ضد القوات الهندية في إقليم كشمير، محاولة لاستثمار الخلاف الأميركي الإيراني الذي يستعزُّ باطراد. في هذا الصدد حذر تقرير لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، من أن تصاعد التوتر في الخليج قد يؤدي إلى اتخاذ طهران خطوات في إعادة التعاون مع الجماعات المتطرفة والمستعدة لتوظيف أي صراع لصالحها. المؤسسة أشارت إلى أن استراتيجية التنظيمات التابعة للقاعدة والحليفة لها، تعتبر تلك الصراعات أمراً محسداً لنجاحها على المدى القريب استناداً إلى تجاربها التاريخية، كما أن التوجه الجديد لهذا التنظيم في التركيز على صراعات المنطقة يعكس براغماتية تتسرب منها تلك التيارات أو تخرج عبرها من مازقها. ورجح التقرير أن يدفع تبادل المصالح، تنظيم القاعدة للاستفادة من التوتر الحاصل، دون استبعاد قيام داعش بمحاكاة القاعدة في ذلك.

احتمال التعاون بين إيران وكبرى تنظيمات الإرهاب، يستند خاصة إلى تاريخ العلاقة بين إيران والقاعدة والتي تعود إلى تسعينيات القرن الماضي. وفي صفحات هذا التاريخ المشترك دأبت إيران على الاعتماد على وكلاء وأذرع عسكرية بعيدة، على أن تنأى باراضيها عن مسرح عمليات الإرهاب. ولعل المنطقة الممتدة بين الهند وباكستان والصين، تمثل خير ميدان لجبهة إرهابية جديدة.

الاندفاع الهندي، المدعوم دولياً، نحو التخلص من الصراع الإرهابي. فرض على زعيم القاعدة المسن الذي يخترق في المناطق القبلية الباكستانية بالقرب من الحدود مع أفغانستان، أن يطلق دعوته محاولاً فتح جبهة جديدة، ضد القوات الهندية، وساعياً إلى استنفاذ فروع التنظيم وخلاياها، بهدف التقليل من

القاعدة، كما فروعه الكثيرة، في مازق مالية وبشرية وأمنية. وهو دافع أول فرض على زعيم القاعدة المسن الذي يخترق في المناطق القبلية الباكستانية بالقرب من الحدود مع أفغانستان، أن يطلق دعوته محاولاً فتح جبهة جديدة، ضد القوات الهندية، وساعياً إلى استنفاذ فروع التنظيم وخلاياها، بهدف التقليل من

الاندفاع الهندي، المدعوم دولياً، نحو التخلص من الصراع الإرهابي. فرض على زعيم القاعدة المسن الذي يخترق في المناطق القبلية الباكستانية بالقرب من الحدود مع أفغانستان، أن يطلق دعوته محاولاً فتح جبهة جديدة، ضد القوات الهندية، وساعياً إلى استنفاذ فروع التنظيم وخلاياها، بهدف التقليل من

مرتبطة بالمنظمة غير الحكومية "هيومان كونسيرن إنترناشيونال". النجاح الهندي في المقام الأول، والذي تضافر مع جهد باكستاني حثيث لضرب الظاهرة الإرهابية المعقدة في تلك المنطقة، باعتبار نشأتها مع الأبعاد الدينية والسياسية والاقتصادية والخصوصيات الثقافية، وضع تنظيم



رهبان إرهابي على كشمير

إسلام آباد - دعا زعيم تنظيم القاعدة إمين الظواهري المتشدد الإسلامي الهندي إلى تكثيف الهجمات ضد القوات الهندية في إقليم كشمير الواقع بمنطقة الهيمالايا، وذلك في مقطع فيديو حديث.

دعوة إمين الظواهري، وبصرف النظر عن مآلاتها على مستوى التيارات الإرهابية في المنطقة، أسالت قبضا من الأسئلة، بدأت بتوقيت الدعوة ووصلت إلى دواعيها.

إمين الظواهري دعا في مقطع الفيديو الذي استمر ثماني دقائق، والذي نشر في وقت متأخر من الثلاثاء من جانب الجناح الإعلامي للقاعدة الذي يعرف باسم "السحاب"، إلى "ضربات لا هوادة فيها على الجيش الهندي والحكومة الهندية من أجل تحطيم الاقتصاد".

لوضع دعوة زعيم القاعدة إلى تكثيف الهجمات ضد القوات الهندية في إقليم كشمير، في إطارها، يفترض التذكير بالنجاح الهندي في مواجهة التيارات الإرهابية، سواء كانت تابعة لتنظيم القاعدة أو مدينة بالولاء لتنظيم داعش. حيث شهدت الشهور الخمسة الأولى من عام 2019 مقتل أكثر من 100 مسلح في كشمير، من بينهم قبايدون بارزون مثل زاهر موسى، زعيم "أنصار غزوة الهند"، وهي جماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة. النجاح الهندي الجديد في تحجيم تحركات التيارات الإرهابية تضافر مع نجاح باكستاني في الضفة الأخرى من الحدود، وفي نفس الإقليم المشترك.